اولا: الإيمان بالله والتوكل عليه:

قوة الإيمان بالله، والتوكل عليه تبرز واضحة لدى ذلك الفلاح الكادح الذي يرمي البذور، والتي تعرف محليا باسم (الزريعة) يرميها في الأرض، ويقول قولته المشهورة (يا عطاي بلا منه، ارزقني نرزق منه) فهو يسأل الله تعالى بأن يرزقه رزقا حلالاً من تلك البذور التي يرميها في التراب معتمدا على الله متوكلا عليه معاهدا له بأنه سينفق من هذه الغلال وسيتصدق منها على الغير من ذوي الحاجة، كما يردد احيانا أخرى مقولة أخرى (الزريعة بددناه (رميناها) حن عليها يا مولاها) ثم يضيف (الزريعة تحت الطوب، حن عليها يا مطلوب) كلها عبارات طيبة متفائلة، تصدر من افواه صادقة ورغم تفشي الامية بين الناس في تلك الفترة فإن الاسر تحرص على تربية أولادها وبناتها وتعليمهم ما تيسر من العلم، هكذا تتجلى صدق النوايا النابعة من ثقافة إسلامية صادقة يتشربها هذا الفلاح منذ طفولته من أمه وأبيه، ثم يذهب إلى (الفقيه) في المسجد ليحفظ القرآن الكريم كاملا، أو أجزاء منه، وبأقل تقدير كان يحفظ قصار السور إلى جانب آية الكرسي ونهاية سورة البقرة ومنهم من يضيف إلى ذلك سورة الكهف وسورة يس، والملك، ومنهم من يحفظ بعض الأوراد عندما يكون من مريدي الطرق الصوفية، كما كان يحضر حلقات القرآن والذكر، ويستمع إلى خطب الجمعة ويحرص على حضورها، وكذلك دروس الفقه والتفسير كلما سنحت

له الفرصة في مناسبة دينية أو غيرها، وبالتالي يلتزم منذ صغره بالفرائض والسنن ويبتعد عن المحرمات والمكروهات، من هنا فإن هذا الفلاح، وهو يردد تلك الأهازيج في أثناء العمل، نجده يستهل أعماله بالدعاء والاستعانة بالله والتوكل عليه، فيقول:

اللي طلب يطلب الله * * * يقول ياكريم المعاطي

الا عطوة العبد للعبد * * * لا تشيعك لا تواطي

اللى طلب يطلب الله * * * كريم العطا ما يقايس

الا عطوة العبد للعبد * * * ما تزيد غير النقايص

في النص الأول والثاني دعوة للتوجه بالطلب والرجاء إلى الله وحده. فهو الكريم الجواد، ويؤكد الشاعر في النصين أن عطاء العبد وطلبه يقلل من قيمة الإنسان ويؤدي إلى المهانة والمذلة.

الحمد لله حمدين * * * ورب السماوات واحد

لا يقبل العذر منك * * * ولا يقولك جيب شاهد

خير الدلالة على الله * * * مع العبد مالك دلاله

نظف أعمالك مع الله * * * والعبد بالك تساله

ان الحمد لله وحده فهو رب السماوات، لا تخفى عليه خافية ولا يحتاج إلى شاهد أو معين، وعلى الإنسان أن يعتمد على الله ويتوسل إليه وحده، وعليه ان يخلص في أعماله تجاه خالقه، ولا يهمه قول الناس حياله.

يارب عطنا خبر خير * * * وعطنا شبوب البداري[41]

وعيينا على خاطر الليل * * * بجاه مولى الموالي

ان شاء الله يرحم الله * * * ويحن مولى الموالى

والله ينهض غلبنا * * * ويبدن خراريف تالى

دعاء واستغاثة بأن يمن الله بالخير والغيث، حتى يعم ثم يتوفر المحصول، الذي يستطيع إكرام ضيفه، ثم يدعو الله بأن يرحمهم ويحن عليهم، ويصبح التعب راحة والحزن فرحا ويتحول الواقع المأساوي إلى حكايات و قصص.

[41]- سقوط الغيث في بداية الموسم

يارب عطنا خبر خير * * * قبل المغاريب ياتي

ايجينا ايحوم كمى الطير * * * يزهى نظر قايداتي[42]

دعوة وطلب من الله بأن يعطي خبرا مفرحا يصل قبل الغروب، ثم يشبه الخبر بالطائر الذي يحوم حول المكان، ثم أشار إلى ان هذا الخبر يزهى عيونه ويفرحها وقد رمز للعيون: قايدداتي، وهو لفظ يستخدم في الموروث في وصف العيون والتي تقود الإنسان ويرى بها الموجودات من حوله.

اللي عمل خير يلقاه * * * في الحمد والشكر ديمه

اللى عمل شر يلقاه * * * فعله يظلي خصيمه

تحريض على عمل خير، ونهى عن عمل الشر، وان الجزاء من جنس العمل، فمن يزرع الخير يحصد ثماره، ومن يزرع الشر يحصد الحسرة والندامة.

ما تنغبن[43] **غير من دين * * * وقسمك من الله ياتي**

زهي يوم ودهر وسنين * * * ويسبد وراه لماتي

---

[42]- عيوني

[43]- الحسرة